جمهرة رسائل العرب

في

عصور العربية الزاهرة

Sa'd b. Hugeyfe b. el-yemān

الجزء الثاني (103 - 105)

(Kırmızı poşet)

العصر الأموي

تأليف

أحمد زكي صفوت

وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi

Kayıt No : 2272-2

Tasnif No. : 952.701
SAF C

المكتبة العلمية

بشارع لمنات

١١٢ — كتاب مصعب بن الزبير إلى المغيرة بن المهلب

ولم يزل المهلب يقاتل الخوارج فى ولاية الحارث بن عبد الله حتى عزل الحارث ووَلِيَ مُصْعَب بن الزبير ، فكتب إليه : أَنِ اقْدَم علىَّ واستخلِفْ ابنك المُغيرة ، ففعل ثم مضى إلى مُصْعَب فولاَّه المَوْصِلَ .

وكتب مصعب إلى المغيرة بن المهلب بولايته : كتب إليه :

« إنك إن لم تكن كأبيك فإنك كافٍ لما وَلَّيْتُك ، فشمِّر واتَّزِرْ[1] ، وجِدَّ واجتهد » . (الكامل للمبرد ٢ : ١٩٨)

١١٣ — كتاب عمر بن عبيد الله إلى مصعب بن الزبير

ووَلَّى مُصْعَبُ بن الزبير عُمَرَ بن عُبَيد الله بن مَعْمرٍ قتال الخوارج بعد المهلب ، فزحف إليهم فقاتلهم قتالا شديداً قُتِل فيه ابنه عُبَيد الله ، فحمل عليهم حَمْلة هزمهم فيها ، وانتهبهم ، ثم كتب إلى مصعب :

« أما بعد : فإنى قد لَقِيت الأزارقة ، فرزَقَ اللهُ عُبَيد الله بن عمر الشهادة ، ووهب له السعادةَ ، ورزقَنا عليهم الظَّفَر ، فتفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ[2] ، وبانتنى عنهم عودةٌ فيَمَّمْتُهم[3] ، وبالله أستعين ، وعليه أتوكل » . (الكامل للمبرد ٢ : ١٩٩)

(١) يقال : ائتزر بالإزار وتأزر به : أى لبسه ، وائزر أيضا وأصله ائتزر . أدغمت الهمزة فى التاء والمعنى استعد .

(٢) تفرقوا شذر مذر بفتح الشين والميم وكسرهما : ذهبوا فى كل وجه .

(٣) أى قصدت إليهم .

طلب التوابين بدم الحسين

رضى الله عنه

وفى سنة ٦٥ هـ تحركت الشِّيعة بالكوفة ، واتَّعدوا الاجتماعَ بالنُّخيلة للمسير إلى أهل الشأم ، للطلب بدم الحسين بن على رضى الله عنهما ، وذلك أنهم بعد مَقْتله تلاقوا بالتلاوُم والتندُّم ، ورأوا أنهم قد أخطأوا خطأً كبيراً بدعائهم إياه إلى النُّصرة وتركهم إجابته ، ومقتلِه إلى جانبهم لم ينصروه ، ورأوا أنه لا يُغْسَل عارهم والإثم عنهم فى مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه ، وتابوا مما فَرَط منهم فى ذلك — فسُمُّوا التوَّابين ، وولَّوْا أمرهم سليمانَ بن صُرَد الخُزَاعِيّ .

١١٤ — كتاب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة بن اليمان

وكتب سليمان إلى سعد بن حُذَيْفَة بن اليَمَان بالمدائن كتابا يقول فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من سليمان بن صُرَد إلى سعد بن حُذَيفة ومَن قِبَله من المؤمنين ، سلام عليكم ، أما بعدُ : فإن الدنيا دارٌ قد أدْبَرَ منها ما كان معروفا ، وأقبَلَ منها ما كان مُنْكَرا ، وأصبحَتْ قد تَشَنَّأَتْ[1] إلى ذوى الألباب ، وأزْمَعَ[2] التَّرْحالَ منها عبادُ الله الأخيار ، وباعوا قليلًا من الدنيا لا يبْقَى ، بجَزيلِ مَثُوبةٍ عند الله لا يَفْنَى ، إن أولياء الله من إخوانكم وشيعة آل نبيكم ، نظروا لأنفسهم فيما ابتُلُوا به من أمر ابن بنت نبيِّهم الذى دُعِيَ فأجاب ، ودعا فلم يُجَب ، وأراد الرَّجْعَةَ فحُبس ، وسأل

(١) يريد أنها قد صارت مشنوءة : أى مكروهة مبغضة ، من شنئه كسمع ومنع إذا كرهه .

(٢) أزمعت الأمر وعليه : أجمعت أو ثبت عليه .